مكتب سماحة آية الله العظمى الحائري دام ظله الوارف

نور على نور

مجلة شهرية/ السنة ٣- العدد ١٤
جمادى الأولى ١٤٤٤ هـ - Nov. 2022
١٤

حياة الزهراء عليها السلام العلمية والعبادية

مقام جعفر بن أبي طالب عليه السلام

مقام الشراكة عند عقيلة الطالبين عليها السلام

منزلة القاسم بن الامام الكاظم عليه السلام وكرامته

مقام جعفر بن أبي طالب عليه السلام

دروس من معركة الجمل

التأصيل في معرفة القرآن الكريم

حياة الزهراء عليها السلام العلميّة والعباديّة

(من كتاب إنسان بعمر ٢٥٠ عام)
سماحة السيد الإمام الخامنئي دام ظله

وفي أجواء العلم، كانت فاطمة الزّهراء عالمةً عظيمة، فتلك الخطبة الّتي ألقتها في مسجد المدينة بعد رحيل النبيّ، هي خطبة، بحسب كلام العلّامة المجلسيّ، يحتاج فطاحل الفصحاء والبلغاء والعلماء أن يجلسوا ليفسّروا معاني كلماتها وعباراتها، لقد كانت بمثل هذا العمق، وبلحاظ جمالية الفنّ فهي مثل أجمل وأرقى كلمات نهج البلاغة. تذهب فاطمة الزّهراء إلى مسجد المدينة وتقف أمام النّاس وترتجل، ولعلّها تتحدّث لمدّة ساعة بأعذب وأجمل العبارات وأكثرها بلاغةً.
(١٩٩٢/١٢/١٦)

فأمثالنا نحن الّذين نُعدّ من أهل الخطابة والكلام الارتجاليّ نفهم كم أنّ هذه الخطبة عظيمة. فتاة ابنة ١٨ أو ٢٠ سنة وفي الحدّ الأكثر ٢٤ سنة ـ فالسنّ الدّقيق لحضرة الزّهراء غير مسلّم ـ ومع كلّ تلك المصائب والصّعاب أتت إلى المسجد وخاطبت الجمع الغفير من وراء حجاب، بحيث بقيت كلمات هذه الخطبة، كلمة كلمة في التاريخ.

كان العرب معروفين بقوّة حافظتهم. فكان يأتي شخصٌ وينشد قصيدة من ٨٠ بيتًا وبعد أن ينتهي يقوم ١٠ أشخاص ويكتبون هذه القصيدة، فهذه القصائد الّتي بقيت إلى يومنا هذا، في الأغلب هكذا حُفظت. كانت الأشعار تُتلى وتُحفظ في الأندية ـ أي في تلك المراكز الاجتماعيّة. وهذه الخطب وهذه الأحاديث كانت (تُحفظ) بهذه الكيفيّة أيضًا. لقد جلسوا وكتبوا وحفظوا وبقيت هذه الخطب إلى يومنا هذا. أمّا الكلمات الجوفاء فلا تبقى في التاريخ، فليس كلّ كلام يُحفظ، فلقد قيل الكثير الكثير، وأُلقي الكثير من الخطب والكثير من الأشعار ولكن لم تبقَ كلّها، ولم يعتنِ بها أحدٌ. كلّما نظر الإنسان إلى ذاك الشّيء الّذي حفظه التاريخ في قلبه، وبعد مرور ١٤٠٠ سنة، يشعر بالخضوع، وهذا إنّما يدلّ على هذه العظمة. برأيي إنّ هذا يُعدّ بالنسبة للفتاة الشابّة قدوة.
(١٩٩٨/٠٤/٢٧)

كانت حياة فاطمة الزّهراء في جميع الأبعاد، حياةً مليئة بالعمل والسّعي والتّكامل والسموّ الرّوحيّ للإنسان. وكان زوجها الشابّ في الجبهة وميادين

الحرب دائمًا، وكانت مشاكل المحيط والحياة قد جعلت فاطمة الزّهراء عليها السلام كمركز لمراجعات النّاس والمسلمين. إنّها ابنة النبيّ المفرّجة للهموم، وقد صارت في حياتها في تلك الظّروف بمنتهى العزّة والسموّ، وقامت بتربية أولادها الحسن والحسين وزينب، وإعانة زوجها عليّ عليه السلام، وكسب رضا أب كالنبيّ. وعندما بدأت مرحلة الفتوحات والغنائم لم تأخذ بنت النبيّ ذرّة من لذائذ الدنيا وزخرفها ومظاهر الزينة والأمور الّتي تميل لها قلوب الشابّات والنّساء.

وكانت عبادة فاطمة الزّهراء عبادةً نموذجيّة. يقول الحسن البصريّ، الّذي كان أحد العبّاد والزهّاد المشهورين في العالم الإسلاميّ، بشأن فاطمة الزّهراء: إنّ بنت النبيّ عبدت الله ووقفت في محراب العبادة حتى تورّمت قدماها. ويقول الإمام الحسن المجتبى إنّ أمّه وقفت تعبد الله في إحدى الليالي - ليلة الجمعة - "حتى انفجر عمود الصبح". ويقول الإمام الحسن إنّه كان يسمعها تدعو دائمًا للمؤمنين والمؤمنات وللنّاس، وتدعو لقضايا العالم الإسلاميّ العامّة، وعند الصّباح قال لها: "يا أمّاه لما لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك؟ فقالت: يا بنيّ الجار ثمّ الدار". هذه هي الرّوحيّة العظيمة. إنّ جهاد تلك المكرّمة في الميادين المختلفة هو جهاد نموذجيّ في الدفاع عن الإسلام، وفي الدّفاع عن الإمامة والولاية، وفي الدّفاع عن النبيّ، وفي حفظ أكبر القادة الإسلاميّين وهو أمير المؤمنين عليه السلام زوجها. وقد قال عليّ مرّة بشأن فاطمة الزّهراء: "لا أغضبتني ولا عصت لي أمراً". ومع تلك العظمة والجلالة، فإنّها كانت زوجة في بيتها، وامرأة بالنّحو الذي يقول عنه الإسلام.

تلك كانت عبادتها وفصاحتها وبلاغتها وحكمتها وعلمها ومعرفتها وجهادها وسلوكها كابنة وزوجة وأمّ، وكان إحسانها إلى الفقراء بحيث عندما أرسل النبيّ رجلاً عجوزًا فقيرًا إلى بيت أمير المؤمنين وقال له أن يطلب حاجته منهم، أعطته فاطمة الزّهراء عليها السلام جلدًا كان ينام عليه الحسن والحسين حيث لم يكن عندها شيءٌ غيره، وقالت له أن يأخذه ويبيعه ويستفيد من ثمنه. هذه هي الشّخصيّة الجامعة لفاطمة الزّهراء. إنّها أسوة للمرأة المسلمة.

إنّ على المرأة المسلمة أن تسعى في طريق الحكمة والعلم وفي طريق بناء الذّات معنويًّا وأخلاقيًّا وأن تكون في الطّليعة في ميدان الجهاد والكفاح، وأن لا تهتمّ بزخارف الدّنيا ومظاهرها الرّخيصة، وأن تكون عفّتها وعصمتها وطهارتها بحيث تدفع بذاتها عين ونظرة الأجنبي المريبة تلقائيًّا، وفي البيت سكينة للزّوج والأولاد وراحة للحياة الزوجيّة، وتُربّي في حضنها الحنون والرّؤوف وبكلماتها اللطيفة والحنونة أولادًا مهذّبين بلا عُقد، وذوي روحيّة حسنة وسليمة، وتُربّي رجال المجتمع ونساءه وشخصيّاته. إنّ الأم أفضل من يبني، فقد يصنع أكبر العلماء آلة إلكترونية معقّدة جدًّا مثلاً، أو يصنعون أجهزة للصّعود إلى الفضاء، أو صواريخ عابرة للقارّات، ولكن كلّ هذا لا يُعادل أهميّة بناء إنسان سام، وهو عمل لا يتمكّن منه إلا الأم، وهذه هي أسوة المرأة المسلمة.

(١٩٩٢/٠٢/١٦)

مقام الشراكة عند عقيلة الطالبيين عليها السلام

الشيخ محمد ناصر الجوراني

وهي من سنخ الشراكة الإلهية إذ تُعدّ أعلى الشراكات في نظام الوجود ونموذجها الأكمل وهي خاصة بين الأولياء والحجج في تأدية أعباء الرسالة وبث التكاليف الإلهية بين الناس قال تعالى "وَاجْعَل لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي" وقوله "إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ" وقوله "يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ" فهي أعلى لأنها مرتبطة بالرسالة الإلهية وتبليغ أحكامه للناس وإظهار دينه وشأنه المقدس.

فالسيدة زينب هي شريكة الحسين ، السلام عليك يا شريكة الحسين في أمر عظيم ورسالة عظيمة وتبليغ عظيم أجمع الأولون والآخرون على عظمته وقداسته بنص قصة الشهادة وحديث المشيئة وقصة الولادة وحديث العلم والفهم (عالمة غير معلمة وفهمة غير مفهمة) هي دلائل صريحة لمشاركة السيدة أخاها الحسين

فالسيدة زينب من سنخية الأولياء . فكان الحسين منذرا وهي الهادي . فكان الدم عليه ، والخطاب عليها . هو يعرف أنه مكلف بيوم عاشوراء وهي تعلم أيضا لأنها شريكته بنص حديث المشيئة، حملت أسرار الإمامة أولا ثم حافظت على الإمامين السجاد والباقر. فالحقيقة أن زينب هي التي أوصلت صوت الإمام الحسين إلى العالم أجمع وأن جميع الدلائل المستقاة من شخصية السيدة زينب الحوراء تؤكد أن الله تعالى وهبها كثيرا من الملكات والصفات والمواهب التي جعلت منها جبلا من الصبر، وأيقونة متفردة للبلاغة وعمق المعاني وجزالة اللغة، بحيث كان تأثيرها في مجلس يزيد في أثناء إلقائها خطبتها الشهيرة، كالزلزال الذي هزّ أركان الباطل، وبنفس مقدار الذل والصغر والاحتقار الذي أنزلته بـ يزيد وزبانيته، فهي بكلامها وخطابها الدقيق الواثق أقنعت الجميع وجعلتهم يعرفون مدى الخطأ الفادح الذي ارتكبوه بتأييدهم للطاغية الصغير الذي ارتكب ما لم يرتكبه غيره في إلحاق الأذى برسول الأمة وبذريته المتمثلة بسبطه الإمام الحسين وذويه فقد قيل في شأنها (كانت السيدة زينب تملك مرتبة عالية من الذكاء الفطري، فضلا عن مواهبها الإلهية وعلمها الرباني، وقد حفظت خطبة أمها فاطمة الزهراء في المسجد النبوي الشريف وعمرها حينذاك يقارب الخمس سنوات) وما حديث التسلية والمواساة إلا دلالة على علوّ مقامهم وقد جعلها شريكة لمقام الإمامة والمدركة لحقيقته بقولها لزين العباد ما لي أراك تجود بنفسك يا بقية جدي وأبي وإخوتي ؟

فقال الإمام زين العابدين: وكيف لا أجزع وأهلع، وقد أرى سيدي وإخوتي وعمومتي وولد عمي وأهلي مضرّجين بدمائهم مرمّلين، بالعراء مسلّبين لا يُكفّنون ولا يُوارَون، ولا يعرج عليهم أحد، ولا يقربهم بشرٌ كأنهم أهل بيت من الديلم والخزر.

فقالت: لا يجزعنّك ما ترى فوالله إن ذلك بعهد من رسول الله إلى جدك وأبيك وعمك، وقد أخذ الله ميثاق أناس من هذه الأمة لا تعرفهم فراعنة هذه الأرض وهم معروفون في أهل السماوات أنهم يجمعون هذه الأعضاء المتفرقة فيوارونها، وهذه الجسوم المضرّجة. وينصبون لهذا الطف علما لقبر أبيك سيد الشهداء لا يُدرَس أثره، ولا يعفو رسمه على كرور الليالي والأيام، ويجتهدنّ أئمة الكفر وأشياع الضلالة في محوه وتطميسه فلا يزداد أثره إلا ظهورا، وأمره ألا علوّا وهكذا بعثت السيدة زينب روح السكينة، فلولا وجودها العالي ومقامها السامي لما استطاع أحد غيرها الحفاظ على الإمامة وسارت بركب الإمامة برغم البلاء وشدة المصائب مع ذلك كله سجل لها التاريخ كلمة عظيمة وهي (ما رأيت إلا جميلا) !!

مقام جعفر بن أبي طالب رضوان الله عليه

إعداد: أحمد الحسيني

مكانته: تظهر مكانة جعفر بن أبي طالب جليّاً في الأحاديث المتواترة عن رسول الله، فقد قال لفاطمة: «إنّا أهلُ بيت أُعطينا سَبْع خصال لم يُعطَها أحدٌ من الأوّلين قبلنا، ولا يدركُها أحدٌ من الآخرين غيرنا؛ نَبيُّنا خير الأنبياء وهو أبوكِ، ووصيُّنا خير الأوصياء وهو بَعْلكِ، وشهيدنا خير الشّهداء وهو حمزة عمّكِ، ومَن له جناحان يطير بهما في الجنّة حيث يشاء هو جعفر بن أبي طالب ابن عمّكِ، ومنّا سبطا هذه الأمة، ومَهْديُّهم من ولدكِ».

شهادته: في عام (٨ هـ)، توجَّهت سَريّة قوامها ثلاثة آلاف مقاتل من المدينة المنوّرة لقتال الرّوم في بلاد الشّام، بعدما قَتَل أحدُ وُلاتهم مبعوثَ النّبيّ إلى هِرَقل. وكان أُمَراء هذه السّريّة ثلاثة من الصّحابة، وهم: جعفر بن أبي طالب، وزيد بن حارثة وعبدالله بن رواحة. وعندما وصلوا إلى منطقة مُؤتة، اشتَبكوا مع جيش الرُّوم الذي فاق الجيش الإسلاميّ عدداً وعدّة، وقاتلوا بكلّ بَسالة فاستُشهد جعفر بعدما قاتل قتال الأبطال، وقُطِعت يداه لإسقاط اللّواء. بعد استشهاده حمل اللّواء زَيْد بن حارثة الذي قاتل حتّى استُشهد، ثمّ حمله عبدالله بن رواحة إلى أن سَقَط شهيداً. ثمّ ارتأى المسلمون أن ينسحبوا تجنُّباً للخسائر البشريّة، ولا سيّما أنهّم يقاتلون بأرض العدوّ.

مشهده: يقع في بلدة المزار الأردنيّة، ويعود تاريخ بنائه إلى عهد الفاطميّين، وقد عُثر في متحف المزار -وهو بناء قديم من عهد المماليك- على ثلاث لوحات رخاميّة بيضاء مكتوبة بالخطّ الكوفيّ، كانت مُثبّتة على الضّريح تعود إلى العهد الفاطميّ.

اللّوحة الأولى، كُتب عليها: «هذا قبر جعفر بن أبي طالب»، وعلى اللّوحة الثّانية: (فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) [آل عمران: ١٧٠]، وعلى اللّوحة الثالثة: (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) [آل عمران: ١٦٩] .

ومن المؤرّخين من يقول إنّ تاريخ بناء المقام يعود إلى عصر المماليك الذين قاموا ببناء الضّريح والقبّة، وأقدم اللّوحات الأثريّة التي تشير إلى هذا الإعمار هي لوحة رخاميّة عليها كتابات بالخطّ الكوفيّ مُثبّتة فوق بوابّة متحف المزار، وكُتب عليها: «بسم اللهِ الرَحمنِ الرَحيم أنشأ هذه التُّربة المباركة العبدُ الفقير إلى رحمة القدير رجاءً لرحمة الله ورضوانه، مستشفعاً عنده بجيرانه بهادر البدريّ "..." وكان الفراغ منه الثّاني من ذي الحجّة عام سبع وعشرين وسبعمائة».

ويوجد نَقْش آخر في المتحف كُتب عليه: «بسم اللهِ الرَحمنِ الرَحيم، هذا ما جُدِّد في أيّام مولانا السّلطان الملك الصالح "..." سنة ٧٥٢ للهجرة».

وفي سنة ١٣٣١ للهجرة ١٩١٣م عُثِرَ على نقش في المشهد يدلُّ على أنَّه خضع للصيانة والتّرميم، وتجديد بناء الأضرحة وتغطيتها بالرّخام، طوال العهد العثماني، كما أنّه تعرّض للهدم مرّةً عند احتلال الصّليبيّين لمدينة الكرك، ومرّة أخرى بفعل الزّلازل.

وفي العصر الحديث أُقيمت حفريّات أثريّة أسفرت عن اكتشافات مهمّة منها: العثور على بوابّة تؤدّي إلى ممرٍّ مُبلّط يصل إلى ساحة المسجد في منتصف الواجهة الشّماليّة، وكذلك العثور على قبّة تعلو أقواساً أربعة، أحدها ظاهر والثّلاثة الباقية مُنهدِمة، وأرضيّتها مبلّطة بالرّخام، كما عُثِر على محراب المسجد الذي يبلغ ارتفاعه مترين تقريباً، وعلى عدد من قطع العملة، والأسْرِجة الفخّاريّة، والنّقوش الأثريّة.

التّوسعة: في الفترة الواقعة بين عامَي ١٩٣٠م و١٩٣٤م، جُدِّدَ مقامه في بلدة المزار، وتمّ بناء مسجد كبير تعلوه قبّة كبيرة ويتقدّمه بناءان، تعلوهما قبّتان خضراوان صغيرتان، وبجوارهما مِئذنتان.

وفي سنة ١٩٦٥م جُدِّد ضريحا زيد بن حارثة وعبدالله بن رواحة الواقعين على بُعد عشرات الأمتار عن مقام جعفر، ونُفّذت خطّة استملاك وإضافة مساحات جديدة لأضرحة الصّحابة الثلاثة.

وفي سنة ١٩٧١م، وُضِعت خطّة لتطوير المقام، فتمّ بناء المئذنة، ورُمِّم سقف القبّة والأبواب والشّبابيك، وأُزيل المدخل القديم، وأُصلِحَت الغرف الإمامية وجُهّزت لتكون متحفاً إسلاميّاً.

وفي سنة ١٩٩٦م، تمّ توسيع مقام جعفر، وهو الآن المُصلّى الرئيس في اللّواء لِما يَتمتّع به من مساحاتٍ وافرة.

العاقبة السوداء

نظرة سريعة الى جرائم أمريكا في ٢٠ عاماً من احتلال أفغانستان

مقتطفات من خطاب الإمام الخامنئي دام ظله بخصوص دولة أفغانستان الجريحة

برامج وأعمال الشيطان الأكبر أمريكا في أفغانستان

الأهداف

- إسقاط حكومة طالبان
- إيجادُ مقرٍ للسيطرة على قارّة آسيا
- تأمين منافعهم غير المشروعة والاحتفاظ بالسلطة على غرب اسيا

الأعمال الإجرامية

- تدمير البنية التحتية
- الإكثار من إنتاج المخّدرات
- القصف والقتل العام والشامل
- حبس الناس البريئة في السجون
- المنع من تطور البلد
- الاعتداء على المدنيين وارتكاب أفعال جنائية حربية

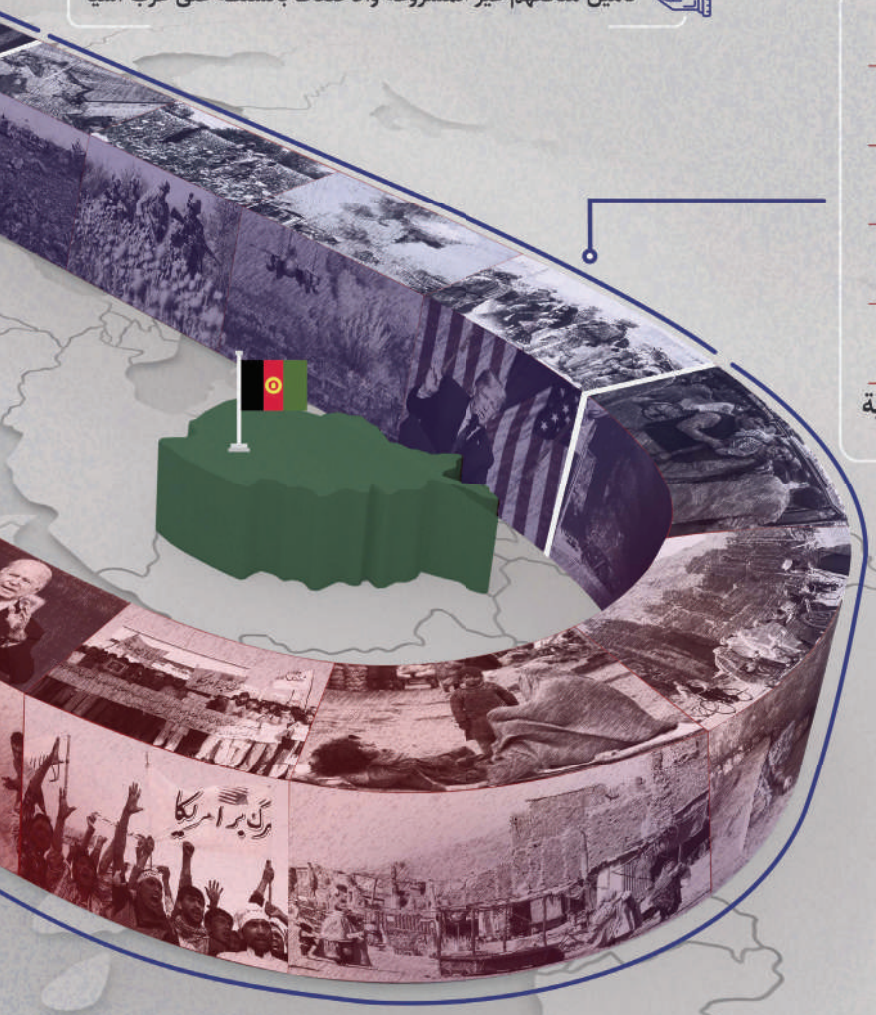

noorbsr.net

الخصوصيات الثقافية للشعب الأفغاني

- الأصالة في الثقافة الإسلامية
- الالتزام بدين الإسلام
- شعبٌ حرٌ وشجاعٌ وعلى أُهبة الاستعداد
- ذو ثقافةٍ عميقةٍ وقديمةٍ
- ذو سابقةٍ في مقاومة الطغات والمستكبرين
- الحضور في ميدان الدفاع عن العتبات المقدسة

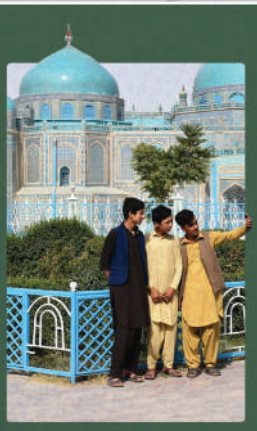

مواقف الجمهورية الإسلامية

- الدفاع عن الشعب الأفغاني
- عدم مساعدة مَن أراد الفتنة في البلد
- أخذ القرار الحاسم تجاه انسحاب السوفيت
- عدم التدخل وعدم الانحياز إلى أي حزب س
- عدم تأييد التدخل في السياسات العدوانية
- عدم الائتلاف مع أمريكا في الحرب على أف
- الاعتقاد بتشكيل دولة وحكومة شعبية بلا

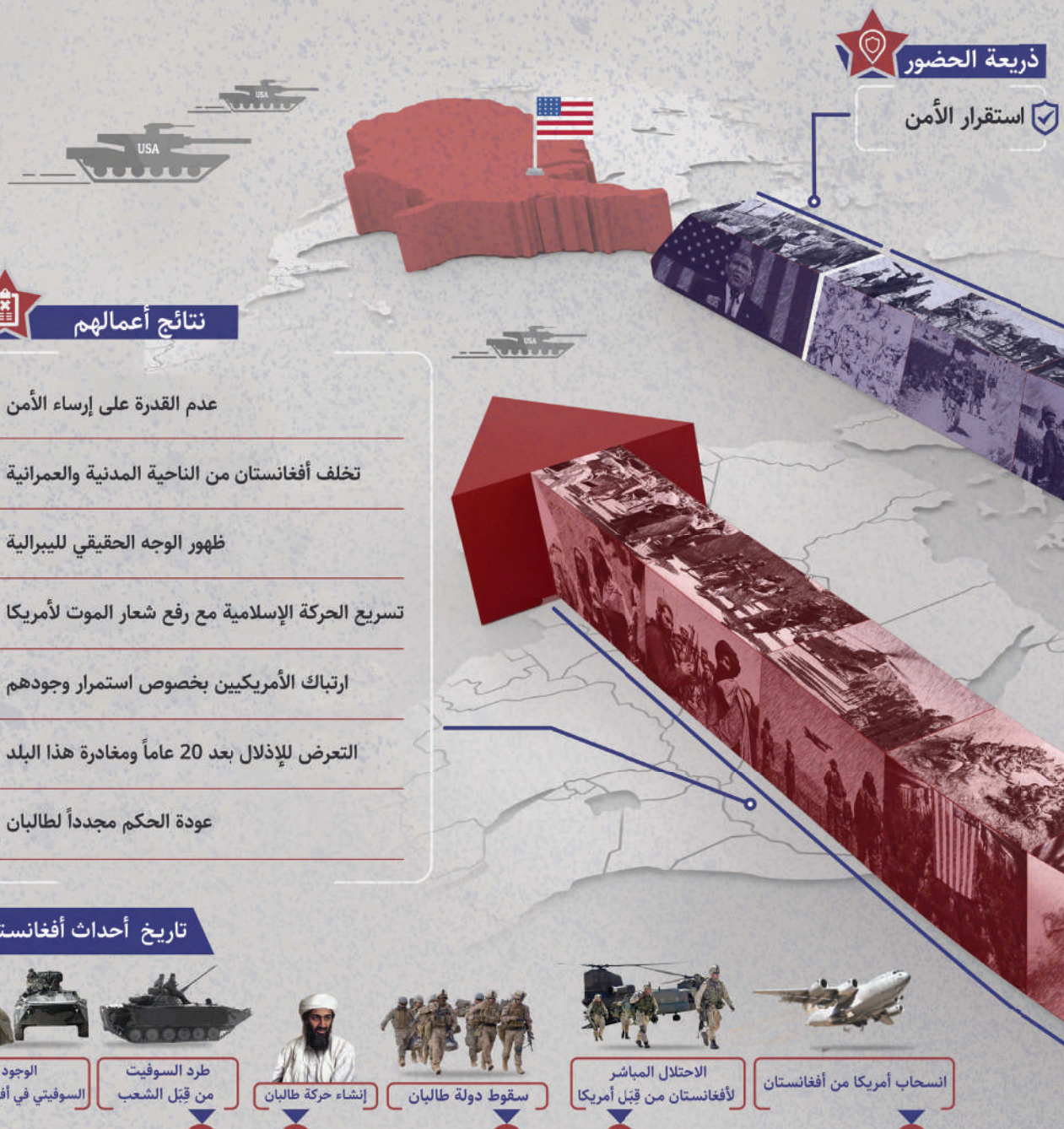

ذريعة الحضور

استقرار الأمن

نتائج أعمالهم

- عدم القدرة على إرساء الأمن
- تخلف أفغانستان من الناحية المدنية والعمرانية
- ظهور الوجه الحقيقي لليبرالية
- تسريع الحركة الإسلامية مع رفع شعار الموت لأمريكا
- ارتباك الأمريكيين بخصوص استمرار وجودهم
- التعرض للإذلال بعد 20 عاماً ومغادرة هذا البلد
- عودة الحكم مجدداً لطالبان

تاريخ أحداث أفغانستان

١٩٧٩م	١٠ سنوات	١٩٨٩م	١٢ سنة	٢٠٠١م	٢٠٠١م	٢٠ سنة	٢٠٢١م
الوجود السوفيتي في أفغانستان		طرد السوفيت من قِبَل الشعب	إنشاء حركة طالبان	سقوط دولة طالبان	الاحتلال المباشر لأفغانستان من قِبَل أمريكا		انسحاب أمريكا من أفغانستان

واجبات المسلمين تجاه أفغانستان

- وحدة كلمة الدول في الدفاع عن الشعب الأفغاني
- علاج أحداث افغانستان عن بصيرةٍ ودرايةٍ وحكمةٍ
- تقديم المساعدات من دون إرادة السلطة والنفوذ

تجاه أفغانستان

من أفغانستان
ياسي في أفغانستان

انستان
تدخل الأجانب

دروس من معركة الجمل

الشيخ الدكتور سالم الدراجي

حدثت معركة الجمل في ١٠ جمادى الأولى سنة ٣٦هـ ، في منطقة الخُرَيبَة، بين جيش الإمام علي وأصحاب الجمل وعلى رأسهم طلحة والزبير وعائشة، وكانت الغلبة لجيش الإمام، وقد اختلفت كلمات المؤرخين في عدد القتلى فالذي رواه البلاذري أنهم ٢٥٠٠ من أهل البصرة وعند المسعودي أن عددهم يتراوح بين ٦٠٠٠ و٢٥٠٠٠، وأما الشهداء من جيش الإمام علي فقد تراوح عددهم بين (٤٠٠ و٥٠٠) شهيد، نص على ذلك ابن أعثم الكوفي، في كتاب الفتوح.

وعند التدبر في تاريخ هذه المعركة يمكن أن نستفيد عدة دروس:

الأول: أن العاقبة للمتقين فقد انتصر أمير المؤمنين برغم تحالف الأعداء ضده، لأنه كان على الحق، فقد نقل سبط بن الجوزي في تذكرة الخواص: أنه كان للزبير وابنه عبد الله وطلحة وعائشة جمع العدة والعدد وجمع الناس ضد معسكر أمير المؤمنين مستفيدين من مكانتهم عند جمهور المسلمين، ومن الأمور التي عززت موقف رؤوس الناكثين، وقوّة جبهتهم الداخلية هو التحاق كلّ من عبد الله بن عامر بن كُرَيز ويعلي بن أمية بهم، من اليمن، وما وفّراه لهم من مال كثير بلغ بحسب بعض المصادر ٦٠٠ جمل وستة آلاف دينار، ولكن العزة لله ولدينه، فكان النصر حليف المؤمنين وأميرهم.

الثاني: شعار أهل البيت دائماً: أكره أن ابدأهم بقتال، فلم يكن أمير المؤمنين راغباً للحرب، فبقي ثلاثة أيام يراسل القوم لعلهم يرجعون عن غيّهم، ولكن لم يستجيبوا له، قال البلاذري في أنساب الأشراف: فانتهى علي إلى البصرة، وراسَلَ القوم وناشدهم الله، فأبَوْا إلا قِتَاله، ومثل هذا الموقف رواه المفيد في الإرشاد، قال: فنادى شمر بن ذي الجوشن بأعلى صوته: يا حسين أتعجلت بالنار قبل يوم القيامة؟ فقال الحسين: من هذا كأنه شمر بن ذي الجوشن؟ فقالوا: نعم، فقال له: يا بن راعية المعزى أنت أولى بها صليا، ورام مسلم بن عوسجة أن يرميه بسهم فمنعه الحسين من ذلك، فقال له: دعني حتى أرميه فإن الفاسق من أعداء الله وعظماء الجبارين، وقد أمكن الله منه، فقال له الحسين: لا ترمِه فإني أكره أن أبدأهم بقتال.

الثالث: الغضب إن كان لله لا يخرج الإنسان عن الاعتدال، فقد كان الإمام حريصاً على مراعاة أخلاق الحرب فأمر أصحابه أن لا يقاتلوا حتى يبدأوا، وأن لا يجهزوا على جريح، ولا يمثّلوا، ولا يدخلوا داراً بغير إذن، ولا يشتموا أحداً، ولا يهيجوا امرأة، ولا يأخذوا إلا ما في عسكرهم، ولم ينتقم من عائشة بالرغم من كونها أكبر محرضة ضده، نقل المسعودي في مروجه: أنه بعد أن تم النصر لأمير المؤمنين، قال الإمام لعائشة: «ألم يأمرك أن تقرّي في بيتك؟ والله ما أنصفك الذين أخرجوك إذ صانوا عقائلهم، وأبرزوك» ثم أعادها إلى المدينة بكل كرامة.

الرابع: أن الموعظة الصادقة تؤتي أُكلها بإذن الله، فقد نصح أمير المؤمنين الزبيرَ وذكره، فترك الزبير المعركة وانصرف، وقد ذكر المؤرخون: أن أمير المؤمنين قال: يا زبير أتذكر يوم مررت بي مع رسول الله؟ فقال لك رسول الله: لتقاتلنّه، وأنت له ظالم!»، فقال: «اللهمّ نعم، ولو تذكّرت ما سرتُ مسيري هذا -والله- لا أقاتلك أبدا».

منزلةُ القاسمِ ابن الإمام الكاظم عليه السلام وكرامته

الشيخ حيدر كاظم العريضي

سيدٌ من سلالة عترة المصطفى، وصنو الإمامة وفرعها، فهو شقيق الإمام الرضا والسيدة فاطمة المعصومة عليهما السلام، وموضع عناية الإمام الكاظم الذي ذكره في وصيته بقوله: "ولو كان الأمر إليّ الإمامة- لجعلتها في القاسم ابني لحبّي إيّاه ورأفتي عليه ولكن ذلك إلى الله يجعله حيث يشاء..."، ولا ريب أنّ الإمام لا ينطقُ عن هوى وعاطفة في هكذا أمور خطيرة ما لم يكن القاسم مستحقاً له، علماً أنّ الأئمّة المعصومين منصوصٌ عليهم سلفا، وما كلام الإمام هنا إلّا لبيان فضل القاسم ومكانته عند الله.

لم يهبه الزمان الكثير من سنينه سوى نيف وأربعين عاما، ومعها ارتقى الى مقام سنيّ يَغبطه عليه المحب، ويحسده عليه الشانئ وهو مغيظ محنق، فقد فدى أخاه الرضا ووقاه بنفسه، وهو المعروف بغزارة علمه ورجاحة عقله وشدّة ورعه، وكان سيدا في شمائله وخصاله الحميدة، ومحل ثناء أبيه، وقرّة عينه، وثقته في المهمات، فقد عهد إليه حين احتضر أحد أولاده قائلاً له: "قم يا بنيّ فاقرأ عند رأس أخيك (والصافات صفّا) حتى تستتمها، فقرأ فلما بلغ القاسم: (أهم أشدّ خلقاً أم من خلقنا) قضى الفتى نحبه"، كما ذكره في وصيته وجعله متولّيا على صدقته بعد وفاة الإمام علي الرضا أو أخيه إبراهيم.

لم تكن سيرة هذا السيد الجليل بدعاً من نقص المصادر التأريخيّة وتهميشها لسيرة الطيبين الأبرار، فقد عاش ردحا من عمره الشريف متخفيا عن أنظار طغاة بني العباس، مع إحراق كتب سيرة أهل البيت وإتلافها على أيدي الغزاة والجبابرة، ومعها ظهرت بعض آثاره العلميّة وكراماته، فقد أسهم في ازدهار الحيّ الذي لجأ إليه، والدفاع عن حياضه لوحده من غزو المعتدين.

قرن السيد ابن طاووس اسم سيدنا القاسم بنصّ زيارة شهداء الطف من العباس بن علي، وعلي بن الحسين الأكبر، وذكر زيارتهم تأكيداً لاستحبابها.

وقيل إنه اشتهرت رواية عن الإمام الرضا قوله: "من لم يقدر على زيارتي، فليزر أخي القاسم"، والخبر على ندرة مصدره الا أنه مستفيضٌ بين العلماء حتى نظمه البعض ومنهم السيد علي بن يحيى بن حديد الحسيني - من أعلام القرن الحادي عشر- وقد ترجمه صاحب نشوة السلافة، بقوله مخاطبا سيدنا القاسم:

أيها السيدُ الذي جاء فيهِ... قولُ صدقٍ ثقاتُنا ترويهِ
بصحيح الإسناد قد جاء حقّا... عن أخيه لأمّه وأبيهِ
إنّي قد ضمنت جنّات عدنٍ ... للذي زارني بلا تمويهِ
وإذا لم يُطق زيارة قبري ... حيث لم يستطع وصولا إليهِ
فليزر في العراق قبر أخي الـ...ـقاسم وليُحسن الثناءَ عليهِ

والغريب في الأمر أن يكون هذا السيد في زهرة شبابه وريعان عمره الشريف غرضاً لمرض عضال يُنهي حياته المباركة، ولعلّ في الأمر سرّا على منوال وفاة آبائه وجدته الزهراء، فتوفي سيدنا القاسم عام ١٩٢هـ في أرض سورى عند حيّ باخمرا، ولم يترك من ذريّة سوى ابنته فاطمة التي استهدتْ بيتها في المدينة المنورة بنور الولاية، ودُفنَ سيدنا القاسم حيثُ مرقده الطاهر ومشهده المقدّس الآن بقبّته الذهبية، ومنائره الشاخصة وأنواره القدسية وكراماته الباهرة التي شهد بها القاصي والداني، حتى لهجت بتبجيله الألسن وصدحت بمدحه الحناجر وأجلسه الناس على منبر الفخر في سويداء القلوب، فسلامٌ على تلك النفس الزكيّة يوم وُلدت طيبة وعاشت حميدة وتُوفيت راضية مرضيّة.

تقرير الجلسة السادسة
ضمن سلسلة محاضرات
ملتقى الولاية البحثي

التأصيل في معرفة القرآن الكريم

سماحة آية الله السيد فاضل الجابري

قال الله تعالى:(الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ) [البقرة: ١٢١] نريد أن نسلط الضوء على القراءة التفصيلية للقرآن الكريم التي تكون وسيلة لمعرفته والاستفادة من معارفه المختلفة، ولردّ جميع الشبهات المتناثرة على الساحة الفكرية حول الإسلام بصورة عامة، وحول القرآن بصورة خاصة، ويحصل ذلك من خلال الاقتراب من القرآن الكريم، إذن هناك ارتباط بين الاقتراب والتعرف عن قرب وبين رفع هذه الشبهات وكلما كان الإنسان أبعد كانت الشبهات والاستفهامات أكبر وبالتالي يسبب الجهل، وهذا ما وقع فيه كل من أراد أن يستشكل على الإسلام أو القرآن الكريم بالإشكالات المختلفة، لأنهم لم يقتربوا من القرآن بالحد الذي يجعلهم يفهمون هذا الكتاب العظيم، ويعرفون معالمه بشكل جيد، هذا ما نسميه بعدم قراءة القرآن بشكل تفصيلي تأصيلي، وإنما قراءة القرآن بشكل سطحي لا يرتبط بالقراءة التي تكون متجذرة معمقة وبعين فاحصة محللة.

حينما نقرأ القرآن قراءة تأصيلية سوف نخرجه عن التلاوة الخاشعة التي تتأثر فيها القلوب والأرواح وقد تدمع العيون عندما تسمع آيات الذكر الحكيم، فالتلاوة بنفسها لها أثر تكويني ووضعي في النفس بمجرد أن يستمع إليها الإنسان يتفاعل معها نفسيا وسيكولوجيا. ولابد من معرفة كيفية رد هذه الشبهات والإشكالات من خلال القرآن والعقل.

وعليه تكون معرفة القرآن أمرا ضروريا للمسلم حتى يتخذه منهجا في حياته، وأيضا لمن كان خارج الإسلام ويريد أن يدرس المجتمعات الإسلامية بما أنهم يشكلون نسبة كبيرة من سكان العالم، فإنه لا يمكن أن يعرف المسلمين من دون أن يعرف القرآن الكريم، لأنه له الدور الكبير في تكوين شخصية كل مسلم بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

فالقرآن أعطى للمسلم الخطوط العريضة التي تحدد له معالم الرؤية الكونية المعرفية المتمثلة بمعرفة الله تعالى، ومعرفة العالم، ومعرفة الإنسان، هذه الأقطاب الثلاثة التي تدور عليها الرؤى المعرفية المختلفة في كل الثقافات الإنسانية.

القرآن الكريم بيّن بشكل واضح الأصول التربوية والاجتماعية، وبقيت مساحة من التفاصيل تكفلت ببيانها السنة الشريفة، وبالرغم من كل ذلك بقي القرآن الكريم هو المدار الأساسي في قبول الروايات وعدم قبولها.

النبي وضّح القرآن وفسّره وذكر هناك الكثير من الأحاديث، ولكن جعل الأساس في قبول الحديث أو عدم قبوله مطابقة الحديث للقرآن من عدم مطابقته فإذا وافق القرآن نأخذ به، وإذا خالف القرآن نرفضه ونرمي به عرض الجدار، فأصبح القرآن مرجعا لقبول الحديث من عدمه كما في نصوص عديدة.

إذن المعيار الأساسي هو المرويّ وليس الراوي، انظر هذا المعيار هو يختلف على ما هو سائد الآن بين المسلمين في مسألة الجرح والتعديل ، صحيح أو لا يعتمدون على السند، كأنما المعيار هو السند الشخص الثقة هو الراوي وليس المروي في حين أن رواية الإمام الصادق تقول الأساس هو المرويّ، وهي رواية ابن أبي العلاء قال: (حضر ابن أبي يعفور في مجلس الإمام الصادق قال: سألت أبا عبد الله عن اختلاف الحديث يرويه من نثق به ومنهم من لا نثق به قال: إذا ورد عليكم حديث فوجدتم له شاهداً من كتاب الله أو من قول رسول الله وإلا فالذي جاءكم به أولى به).

أقسام المعرفة: هناك عدة أقسام أو قل عدة مراتب لمعرفة القرآن الكريم، وهي تنطبق على أي كتاب من الكتب التي نريد أن نقرأها وليس القرآن فقط ، وهذه المراتب هي:

الأولى: المعرفة الاكتسابية. وهي ضرورة معرفة أن هذا الكتاب ينتسب إلى صاحبه ولا ينتسب إلى غيره، مُسند إلى صاحبه، وهذا الإسناد تارة يكون كليا أي كل الكتاب يُسند إلى صاحبه، وأخرى يكون مجهولا أو يُسند إلى غير صاحبه، معرفة إسنادية، معرفة انتسابية. وطبعا القرآن لا يحتاج إلى مثل هكذا معرفة إسنادية وانتسابية؛ لأنه نُقل إلينا بشكل متواتر جيلا بعد جيل، وبالنتيجة النبي استطاع برؤيته

الحكيمة أن يضمن صحة إسناد القرآن الكريم وعدم الشك والتشكيك في انتسابه إلى الله تبارك وتعالى.

الثانية: المعرفة التحليلية. وهي تعنى بتحقيق تحليلي حول موضوعات القرآن الكريم، وهذه القراءة عبارة عن قراءة المعلومات، وعلاقة المعلومات بعضها مع البعض الآخر ثم الاستنتاج من هذه المعلومات بعد المقارنة والتحليل والاستنتاج نصل إلى نتائج، فنحن نحتاج إلى هذه القراءة وليس فقط قراءة التبرك والتحرز من أجل نيل الأجر والثواب، فالقرآن يُريد منا أن نقرأ بتدبر وبعمق، لأنه كتاب معرفة لقوله تعالى: (أفلا يتدبرون القرآن) فالعيب فينا لأننا لم نقرأ بشكل حقيقي ودقيق للمفردات القرآنية لذا لم نستفد من هذا الكنز العظيم الذي قال الله تعالى فيه: (ما فرطنا في الكتاب من شيء) إذن لماذا لا نستخرج هذه الجذور، فعلينا أن نخرج من فقه الأحكام الجزئية إلى فقه النظريات كنظرية العدالة الاجتماعية في قبال النظريات الأخرى، وكان لنا تجربة كتبنا كتاب العدالة الاجتماعية في الإسلام، إذن القراءة التحليلية والمعرفية هي تلك المعرفة التأصيلية الأساسية التي لابد أن نتوجه إليها بالقراءة.

الثالثة: المعرفة الجذرية. بعد ما عرفت المرتبة الأولى والثانية نأتي ونبحث في هذه المعلومات وهذه الموضوعات التي توصلنا إليها أين جذورها، أين عمقها ومنبعها، هل لها مشابه مع الكتب السماوية كالتوراة والإنجيل والكتب الإنسانية والفلسفية والحضارية، منابع هذه المعلومات هل تفرد بها القرآن الكريم أو كان هناك مطابقة، أين ما تفرد به القرآن دون غيره ؟ ما مساحته، وأين ما جاء به تأييدا لما جاءت به الكتب الأخرى، وفي ضوء ذلك سوف نعرف صحة المعلومات في الكتب الأخرى، وعليه لابد أن تخضع كل هذه القضايا إلى الدراسة والبحث والتحقيق من أجل معرفة جذور المعرفة القرآنية. إذن هذه مراتب للمعرفة.

القراءة المعرفية التأصيلية للقرآن:

يطرح تساؤل هل هناك مانع من قراءة القرآن الكريم بهذه القراءة المعرفية التفصيلية؟

في مقام الجواب يقال: قد نجد في الثقافة الإسلامية بعض الاتجاهات كالاتجاه الإخباري مثلاً الذي يمنع من هذه القراءة، وأن لا نقوم بعملية تفسير القرآن الكريم، أو الاستناد إلى القرآن في كل أمورنا، وإنما يجب الاستناد إلى الروايات؛ لأن القرآن لسنا لنا قدرة على فهمه واستنباط المعارف منه، وإنما ذلك خاص بالراسخين في العلم وهم النبي وأهل البيت، أما غيرهم فيجب أن يرجع إلى الروايات ويقول ما تقوله الروايات فقط، وهذا الكلام غير دقيق وغير صحيح لأسباب كثيرة لا نريد الخوض فيها الآن ، ولكن نجملها بالنقاط الآتية :

الأولى: القرآن الكريم جاء خطاباً لجميع الناس، وليس فقط لجميع المسلمين.

الثانية: كونه دستورا ومنهجا معرفيا للمسلمين، والنبي وأهل البيت أمرونا بالرجوع إليه.

الثالثة: الروايات الموجودة ليس كلها روايات تفسيرية، هناك ثلاثة أنواع من الروايات وقع الخلط فيها.

١. الروايات التفسيرية، والتي يكون غرضها كشف القناع وبيان المعنى الظاهري من الآيات.

٢. الروايات التأويلية، والتي تعنى ببيان المعاني الخفية والباطنية للآيات القرآنية.

٣. الروايات التطبيقية، لا تفسيرية ولا تأويلية، أي تطبيق الآيات على موردها.

فإن عدم التمييز بين هذه الأنواع الثلاثة أوقع كثيرا من الأعلام في الخلط وجعلوا كل هذه الروايات تفسيرية مع أنها ليست كذلك، وهذه نسبتها نسبة ضئيلة بالنسبة إلى مجموع الآيات القرآنية، وبالتالي سوف تؤدي هذه النظرية وهذه الفكرة إلى تعطيل القرآن وضياع الهدف من نزوله وهو هداية الإنسان، وبالتالي هذه النظرية نظرية غير صحيحة، خصوصاً أن القرآن جاء ليسمّي نفسه بأنه نور، وبيان، وتبيان، وموعظة، وذكر، وبصيرة.

البعض يتحجج بوجود الآيات المتشابهة في القرآن الكريم وكونها عائقا عن معرفة القرآن كله وأجمعه، وبالتالي نحن نستطيع أن نعرف فقط الآيات المحكمة، وأما المتشابهة فلا نستطيع أن نعرفها، لأنها متشابهة، ولكن هذه الحجة أيضاً غير صحيحة، لأننا مأمورون بإرجاع الآيات المتشابهة إلى الآيات المحكمة لكي نعرفها.

والآيات المتشابهة ليس المقصود بها آيات مجهولة أو آيات طلاسم، كلا ليس كذلك، وإنما آيات لا نستطيع أن نفهمها بما هي هي أي بشكل مباشر، وإنما نحتاج أن نستعين إما بآية أخرى، وإما برواية من روايات المعصومين حتى نفهمها أي نفهمها بشكل غير مباشر، هذا هو الفرق، فالفهم على نحوين.

نور على نور | مجلة شهرية
المحطات المعرفية والثقافية والاجتماعية للعلوم الإنسانية والإسلامية
بريد المجلة: info@noorbsr.net
المجلة تستقبل آراءكم ومقالاتكم؛ الهاتف والواتساب والتلغرام: ٠٧٧١ ٣١٥ ١٩٨٢
العراق، النجف الأشرف، شارع بنات الحسن، مجاور مكتبة الإمام الحسن عليه السلام،
مكتب ممثل الإمام الخامنئي دام ظله في العراق

آيات عظمة السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها في القرآن والسنة

الإمام الخامنئي (في الملتقى السنوي مع روايد وشعراء اهل البيت عليهم السلام)

«في القرآن والروايات نعثر على مديح وثناء بالنسبة الى السيدة الصديقة الطاهرة سلام الله عليها وفهم هذا المديح وإدراك هذه المقامات يحتاج الى تدقيق وتفكير وامعان نظر»
ثم اشار سماحته الى بعض هذه المقامات

نزول جبرئيل على الزهراء عليها السلام

حسب نقل القرآن الكريم, نزل جبرئيل على غير نبي مرةً واحدةً لكن ينزل جبرئيل مرتباً على سيدة النساء ويتحدث معها

افضل نساء الجنة

ورد في الاثر الشريف أنه قال الرسول صلى الله عليه وآله للزهراء عليها السلام «انتِ سيدة نساء الجنة» حيث هنالك روايات أخرى تنص على أنّ سيدة نساء الجنة اربعة وسيدةُ هذه السيدات هي فاطمة الزهراء عليها السلام

مقامات السيدة فاطمة عليها السلام في القرآن

هي ممن نزل في شأنها سورة «هل أتى» ومدح الله جل جلاله فيها عملهم سلام الله عليهم مخلصين لله

هي ممن جاء بهم الرسول للمباهلة حيث قالت الآية الكريمة: «فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ» (اية ٦١ سورة آل عمران)

هي ممن نزلت في حقها آية التطهير
((اية ٣٣ سورة الاحزاب))